الايمان والطاعات بسبب اعراضهم عن النظر الصحيح بالختم على الاوانى فى انها لها
مانعان فان هذه الهيئة مانعة عن نفوذ الحق فى قلوبهم كما ان الختم على الاوانى مانعة
عن التصرف فيها ثم استعير الختم لتلك الهيئة ثم اشتق منه ختم فيكون استعارة تبعية
وهى مجاز فى المفرد بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم الله عليها اى على خلقها
عديمة الانتفاع بالايات محققة او مقدرة اى سواء كانت القلوب محققة كقلوب
البهايم التى خلقها الله تعالى خالية عن التفطن او مقدرة ثم استعير الجملة الدالة على المشبه
للمشبه كما فى قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فكانه ليس هناك من المعى طلب
تقديم وتاخير الرجل فكذا ليس من الله تعالى منع عن قبول الحق غاية الامر ان الختم هنا مجاز
كذا فى حاشية الكشاف للمحقق التفتازانى وفى تلك الحاشية شبهت حال قلوبهم
بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها بتقديم محققة مقدرة على قوله ختم الله عليها
وهو احسن مما فى هذه الحاشية لاشتماله الاولى لها وهذه اشتمال من قبيل اشتمال الموصوف
على الموصوف عليه وخص التمثيل بها حتى العبارة وخص النسبة الى التمثيل او خص
التمثيلية بها لان فضل التشبيه اى شرفه فى نظر البليغ كلا اى كالعدم مبتذل يشارك
فيه العوام والخواص وهذه الاستعارة المبنية على تشبيه المركب بالمركب مثار فرسان
البلاغة تشبيه البلاغة فى النفس المثار بالميدان استعارة مكنية واثبات
الفرسان لها تخييلية وذكر المثار ترشيح للمكنية او للتخييلية والحكم على تلك
الاستعارة بانها مثار فرسان البلاغة مجاز عن انها من اثار البلغاء على انها تشبيه
المركب بالمركب المبنى عليه تلك الاستعارة ايضا من اثارهم ان يجعل الاستعارة
اه مفعول به لقوله يرتضى بان يجعل اه ان امكن اى حمل الاستعارة فى المركب

على الاستعارة المتعددة ويحمل عليه اى على المركب اى على الاستعارة فى المركب ما امكن
الا الى كلام عد الايجاز منه فضلها يجوز ان يكون الاستعارة المكنية ايضا مركبة والذى
يدل فى الخلد انه بل يسمى المكنية المركبة استعارة تمثيلية اولا وفيه تردد وعلى تقدير
عدم التسمية يخل حصر القوم المجاز المركب فى الاستعارة التمثيلية ولا مانع من ذلك
عقلا من قبيل عطف العلة على المعلول افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من فى النار اصل الكلام امن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه جملة شرطية
دخل عليها همزة الانكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التى فى اولها للعطف
على محذوف دل عليه الكلام تقديره انت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب
فانت تنقذه كررت الهمزة فى الجزا لتاكيد الانكار ووضع من فى النار موضع الضمير
لذلك وللدلالة على من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه
وان اجتهاد النبى ﷺ فى دعائهم الى الايمان سعى فى انقاذهم من النار نزل ما دل
عليه قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم فى الدنيا منزلة
دخولهم النار فى الاخرة على طريق الاستعارة بالكناية فى المركب حتى يترتب عليه
تنزيل بذل النبى ﷺ فى دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذى هو من
ملايمات دخولهم النار فصار قرينة على الاول وقرينة الاستعارة بالكناية تحقيقية
كما فى نقض العهد على ما هو مذهب صاحب الكشاف واما يذهب اليه من انه يريد
ان النار مجاز عن الكفر المفضى اليها والانقاذ الترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء
الى الايمان والطاعة وهو نازل الدرجة بالنسبة الى ما ذكرنا هذا ذكره التفتازانى
فى حاشية الكشاف فى هذا المقام حتى عادت اى صارت ربما يكون الشبه

الانقاذ خلاص انسان من امر

Copyright © King Saud University